يهود فلسطين، من ناحية. واتجاه الشعب الاميركي وغالبية يهود العالم الى التساؤل عن اسباب ومبررات استمرار دعمهم لاسرائيل، من ناحية أخرى، وهو الدعم الاقتصادي والعسكري الذي يبدو بلا نهاية ولا يؤمل منه خير. ولذلك لا يجرؤ اي حزب حاكم في اسرائيل، حتى ولو كان حزب كهانا، على التخلي، صراحة، وعلناً، عن مبدأ البحث عن حل سلمي للقضية الفلسطينية، حتى وان كانت التحركات السياسية تحركات ذاتية بهلوانية، والحلول المستهدفة تصورات وهمية.

اما بالنسبة الى الجانب الاميركي، فان التحركات السياسية تهدف الى اقناع الدول العربية باهتمام الحكومة الاميركية بوجهة النظر والمطالب العربية واستعدادها للقيام بدور الوسيط «المحايد» من أجل التوصل الى حل عادل للقضية الفلسطينية. واذا كان الانشغال العربي بالتحركات السياسية قد ادى، في الماضي، الى قيام العرب باهمال متطلبات العمل على غالبية الجبهات الاخرى، فانه ساعد، ايضاً، على انجاح كل من اسرائيل والولايات المتحدة في تثبيت وتكريس المكاسب الاسرائيلية ـ الاميركية التي خلقتها، وخلّفتها، ظروف الصراع والاحتلال في البلاد العربية. ولذا تتمسك اميركا، كما تتمسك اسرائيل، بالمساعي السلمية، من أجل اشغال العرب عن البحث عن خطة عمل بديلة، وجادة، من جهة، ومن أجل تكريس الامر الواقع الذي يخدم مصالحها الاقتصادية والأمنية في البلاد العربية، من جهة ثانية، وكي يكون بامكانها زيادة اعتماد اسرائيل وغالبية الدول العربية عليها، من جهة أخيرة.

اما اهتمام مصر المتزايد بالمساعي السلمية فيعود، في الواقع، الى رغبتها الجامحة في العودة الى الحظيرة العربية دون شروط، من ناحية، وعدم قدرتها على التخلي عن قيود وارتباطات اتفاقية كامب ديفيد، من ناحية أخرى. اذ على الرغم من اقتناع النظام القائم في مصر بان الحكومة الاسرائيلية لا تنوي التخلي عن اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان، وانها ترفض حتى مجرد العودة الى مباحثات الحكم الذاتي الذي نصت عليه اتفاقية كامب ديفيد، وانها ما تزال تماطل في حل قضية طابا واحالتها الى لجنة تحكيم دولية، فان الحكومة المصرية ترمي بكل ثقلها في اتجاه المفاوضات العربية ـ الاسرائيلية المباشرة. ولذلك تقوم مصر اليوم بمحاولة التوسط لدى مختلف الاطراف، العربية والاسرائيلية والاميركية، من أجل بلورة اطار تفاوضي عربي ـ اسرائيلي جديد، وحث الاطراف المعنية على بدء المفاوضات المباشرة من خلاله. وبالتالي اضفاء الشرعية العربية والدولية على كلا الاطارين، القديم والجديد، وترسيخ مفهوم المفاوضات المباشرة بين العرب واسرائيل كحقيقة من حقائق الحياة السياسية العربية المعاصرة. وهذا من شأنه، في حال تحققه، اضفاء الشرعية العربية على كامب ديفيد كاطار تفاوضي، والسماح بعودة مصر الى الحظيرة العربية، مثقلة بقيود وارتباطات والتزامات كامب ديفيد لكل من اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية.

ومن ناحية اخرى، تشارك منظمة التحرير الفلسطينية في التحركات السياسية الدولية من أجل تكريس حق تمثيلها للشعب الفلسطيني، وتأكيد حقيقة كونها طرفاً اصيلاً، وفاعلاً، في المعادلة العربية ـ الاسرائيلية، خاصة بعد اهتزاز تلك الحقائق في اعقاب الخروج من بيروت، وتصدع الوحدة الوطنية، بين مختلف فصائل المقاومة الفلسطينية. ولذا، تبدو المشاركة في التحركات السياسية الرامية الى ايجاد حل سياسي للقضية الفلسطينية فرصة لاعادة تأكيد الوجود الفلسطيني، من ناحية، ومهلة لالتقاط الانفاس و «اعادة ترتيب البيت